



حقوق الإنسان كلمة مش موجودة في قاموس مصر.

أعتقد إن هي فعلا كلمة مش موجودة في الوجود يعني.

دي كلمة لا مرت علينا ولا قبل ثورة ولا بعد ثورة، ومن أيام الفراعنة احنا معندناش حاجة اسمها حقوق الإنسان. البلد دي دايما الناس اللي فيها دايما بيكونوا عبيد. والناس أصلا مش فاهمة إيه حقوق الإنسان دي.

بعيد عن الناس اللي كانت زيي دراسة سياسة أو الناس اللي بتشتغل في المجتمع المدني، معتقدش إن كان في كلمة «حق» دي أصلا موجودة، وحتى يعني معتقدش أن الناس عرفت إن في حاجة اسمها «مجتمع مدني» و«جمعيات حقوقية» وحاجات زي كده.

أنا مش مؤمن بحقوق الإنسان دي أصلا... آه والله. لأ، حقوق الإنسان في بلد أصلا معندهاش المبادئ بتاعت الإنسانية، مينفعش.

وعمرها ما هتتحقق. صعبة شوية.

بالنسبة ليا ولا في حقوق ولا في إنسان أساسا. البني آدم عايش كده والسلام من الآخر يعني أتولد وهيموت، لكن حد يجيبه حقه مفيش غير ربنا اللي بيوجب الحق. غير كده مفيش.

حقوق الإنسان في مصر هي حاجة، أداة... أداة بتستخدم في الوقت اللي هما عايزين يبينوها فيه، وأداة بتختفي في الوقت اللي هما عايزين يخفوها فيه. بس.

سبوبة ماشية، حقوق الإنسان دي. شماعة بيعلقوا عليها أخطاءهم يعني. هي مش موجودة أساسا: احنا حيوانات. احنا كلاب، يداس علينا بس.

حقوق الإنسان؟ حقوق الإنسان؟ إن هو ثورة حقوق الإنسان هتجيله، اتاريخها اتداسست أكثر الناس ماتت! فين هو حقوق الإنسان؟ جت حمانا؟ حمى الناس، الشباب اللي ماتوا عندهم خمسة وعشرين سنة؟! لو أنا، إنتي ليكي أخ ولا أخت ولا ابن مات في ثورة زي دية، فين حقوقه؟ حقوق الإنسان دي راحت فين؟ بقى ملهوش حقوق أصلا. مبقاش في إنسان أصلا.

إفتكر إنت قبل الثورة... قبل الثورة سمعت كام جريمة من الظباط. الظابط ده قتل مش عارف مين وأتحول لمش عارف مين، وتسمع إن مفيش أي حاجة حصلت. اتحاكم؟ متحاكمش.

مينين حقوق الإنسان موجودة وهما يولعوا فيهم في رابعة والنهضة، وفي التحرير في بداية الثورة؟ مينين؟ إزاي حقوق الإنسان! إزاي حقوق الإنسان والفقير بيتبهدل، بيتداس عليه؟

الفقرا أو المجهولين، محدش مهتم بيهم. أما لو إنت شخص مشهور، حقوق الإنسان هتجري وراك وتتكلم عليك.

اللي بياخد حقه هو اللي معاه فلوس. وهو طالما معاه فلوس، يبقى بيعرف ياخذ حقه.

هو أصلا الحقوق بتبقى للإيه... للشعب الأقوى، اللي بتحميه القوة بتاعته. لكن إنت لو عندك حق وإنت أصلا في ضعف، فمفيش حاجة اسمها حقوق إنسان. هو العالم كله فاسد، يعني حتى مبيحترمشم بعضه يعني.

الناس كمان اتعدمت من الإنسانية والرحمة...ماتوا. أنا حاسة إن احنا عايشين في ناس أموات كلنا... أموات أولاد أموات. ده دلوقتي يا بنتي، الراجل الكبير أو الست الكبيرة تطلع مثلا مشروع، تطلع اتوبيس، شاب عنده إثنين وعشرين سنة يهد الحيطه يزقها ويطلع. هو أولى! فين حقوق الست ديت؟ عند بعضنا ملناش حقوق. احنا مش بني آدميين أصلا.

يعني الناس مقضية يومها في مشاوير وفي مواصلات وحاجات، أبعد مما يكون إن هما بيتدوا حياة فيها إنتاج أو فيها أي نوع من أنواع الحياة الكريمة، الطبيعية يعني، الناس تحس إن هي بني آدم يعني، الشخص نازل في الشارع حاسس بكرامته كده، عنده كرامة يعني، فاهم؟ أنا بالنسبالي دي حقوق الإنسان، إن الواحد يحس إن هو عنده حياة كريمة. أول ما تصحى من الصبح، إنت متحكم في مسار يومك، يعني فاهم؟ بتاخذ قراراتك وإنت مسئول عنها، بيحترم غيره وغيره بيحترمه، وأساسيات الحياة موجودة.

للأسف احنا في ناس كتير مش فاهمة المفهوم ده، أو في ناس فهماه غلط.

قبل الثورة، مكانتش الناس تعرف أوي يعني إيه حقوق إنسان... قبل الثورة مكانش في ناس بتهتم بيها أوي. بعد الثورة، حقوق الإنسان بقت مهتمين بيها، لإنها بقت تتكلم وبقت ليها مؤتمرات وبقت الناس بتتكلم عليها عالميا، فبقوا يهتموا بيها شوية.

احنا في مصر بنتكلم كتير أوي على حقوق الإنسان، ولكن في الحقيقة احنا معندناش أي نوع من أنواع حقوق إنسان في مصر. عندنا قوانين، حبر على ورق، ولكنها لا يتم تنفيذها. مصر مضت على وثيقة حقوق الإنسان من ساعة ما تعملت، لكنها لا تنفذها.

طبعا حقوق الإنسان العالم كله معترف بيها ومصر ماضية... مضت في الإتفاقية العالمية لحقوق الإنسان. مصر من ضمن الدول يعني.

احنا معندناش أي حقوق إنسان، من أيام مرسى ومن أيام مبارك، ولا هيبقى عندنا حقوق إنسان إلا بعد أقولك كتير كتير يعني.

أنا مش ماشية ورا فكر سياسي معين، بس أنا مقتنعة إنه لو البلد بتنفذ حقوق الإنسان كده زي ما احنا متفقين عليها يعني، ده هيخلي الناس حياتها أحسن. بس الناس بتبصلي لما بطالب بحقي، الناس بتتعامل إن أنا يعني أوفر أو حاجة زي كده.

هما معترضين على اللفظ، وخصوصا بعض الناس اللي هما متأسلمين. هما معترضين ويقولوا: «لأ دي حاجة غريبة».

لاحظت إنه في ناس كتير من اللي بتستعمله، إن هو الحاجة الغربية اللي جاية من بره خلت الشباب دول هما يقوموا بالثورة. كان أكثر الكلام اللي بيتقال إنه الإسلام فيه حقوق لكل الناس، بس لا حد مثلا حاول يفكر هل الحقوق اللي في الإسلام دي حد بيطبقها، حد بيهتم بيها؟

هناك بعض الجمعيات، اللي بتسمي نفسها جمعيات حقوق الإنسان، كل هدفها إنها تأخذ تمويل من الخارج، وهذا التمويل بيعملوا بيه شوية فعاليات مناهضة لكنها لا تحارب فعليا لإقرار حقوق الإنسان في مصر.

مصر فيها كمية كبيرة من جمعيات حقوق الإنسان: في منها حتى ملوش وجود، مجرد جمعية ملهاش وجود، وفي منهم بيأدوا بشكل جيد جدا، وفي منهم أصلا تحس إن هما أصلا مش فاهمين يعني إيه حقوق إنسان.

الناس اللي قايلة على موضوع حقوق الإنسان... أنا مبتكلمش على الحاجات المدنية، بتكلم على الحاجات الحكومية... هو أصلا مش فاهم يعني إيه حقوق إنسان. هو فاكر إن حقوق الإنسان أن الواحد ياكل ويشرب وينام ويعمل حمام، ومش عارف أن الكرامة وإن أنا اتعامل بإحترام وإن أنا اتعامل بحب مع الناس... هو أصلا معندوش. معندوش الحقة دي في دماغه إن هو يبقى عارف إن أنا أحتاجاتي إيه كيني آدم، وإن أنا عايز أبقي عايش إزاي وإيه الحاجة اللي بتسعدني أو الحاجة اللي بتبسطني، هو مش ملم بيها. فمفيش حقوق إنسان في مصر.

الموضوع ده بقى فوق طاقة المواطن المصري يعني، يعني المواطن المصري البسيط مبيقاش عارف أصلا الحاجة دي صح ولا الحاجة دي غلط، من كتر التشويه اللي اتقال.

هما مش مهتمين بحقوقهم أصلا، عارف إن هما عبيد برضه.

في عندنا إنتهاكات كتير لحقوق الإنسان، لحاجات كتير يعني: للمرأة، للأطفال، للمسجونين أو المحكومين في أحكام معينة بسبب التعذيب. الناس مش بتشتغل عليها علشان هي مجرد رفاهية أو علشان حاجة تقليد للغرب. احنا فعلا عندنا إنتهاكات كتير لحقوق الإنسان ومحتاجين نشتغل عليها كمان سنين طويلة علشان فعلا يبقى عندنا جزء من حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان هتيجي امتي؟ حقوق الإنسان هتيجي لما يبقى اللي بيتعامل مع حقوق الإنسان مش موظف. اللي بيتشتغل على حقوق الإنسان في مصر يعني في الحاجات الحكومية هو موظف، وهو أصلا شغلته إن هو يقمع البني آدمين، هو عمره ما هيلم بحقوق الإنسان وعمره ما هيعرف إيه هي حقوق الإنسان.